Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبعد فإن الاستغراق في الذكرى ، والذهول عن النفس من المعاني التي رددها الشعراء كثيراً في شعر الوقوف على الأطلال ، لشدة حزنهم وفرط صبابتهم وشغفهم ، حتى ما يطيقون مغادرة الديار . قال امرؤ القيس في هذا المعنى (١) :

ظَلِلْتُ ردائي فوق رأسي قاعداً أعد الحصى ، ماتنقضي عبراتي

أعيني على التَّهْمام والذِّكَراتِ يبتن على ذي الهم معتكراتِ (٢)

فهو قاعد لايبرح الديار ، ذاهل عن نفسه وعن الدنيا من حوله ، يعد الحصى من الهم حيرانَ آسفاً ، ويبكي لهفة وشغفاً . وتأخذه الذكرى والهموم من كل جانب ، فيفر منها إلى رفيق الطريق في السفر يطلب العون والعزاء .

وقد شبَّه كثير من الشعراء أنفسهم في ذهولهم واستغراقهم في الذكرى والصبابة بشارب الخمر الذي باكر الشراب فانتشى . قال امرؤ القيس (٣) :

فظَلِلْتُ في دمن الديار كأنني نشوانُ باكره صَبوحُ مدامِ

وقال عبيد بن الأبرص (٤) :

ظَلِلْتُ بهـــا كأنني شاربٌ صهبـــاءَ مما عتَّقتْ بابلُ (٥)

فقد استغرق امرؤ القيس وعبيد في الذكرى ، وغابا في دنيا الذكريات عن نفسيها وعما يدور حولهما ، كما يغيب النشوان من أثر الخمر .

---

(١) ديوانه ٧٨ .

(٢) معتكرات : أي دائمات متتابعات .

(٣) ديوانه ١١٥ .

(٤) ديوانه ٩٨ .

(٥) ظلت بها : أي ظللت بها .